مرس
٤٥

مَرَرْتُ عَلَى قَوْمٍ أَبْنَ هِنْدٍ فَقَالَ لِي اكَابِرُهُمْ مِنَّا

سَفِيهًا وَصَالِحٍ

كَابِرٌ تَوْجِيهُ إِعْرَابِهِ إِنَّهُ أَرَادَ اسْمَ رَجُلٍ مِثْلَ قَاسِمٍ وَسَالِمٍ وَقَدْ نَادَاهُ وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَالْهَمْزَةُ لِلنِّدَاءِ كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتَ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاؤُهَا لَهْوِيٌّ يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

وَقَدْ حَذَفَ الْيَاءَ فَقَالَ اكَابِرُ كَمَا يَقُولُ الصَّاحِبُ وَهُوَ يُرِيدُ

اكَابِرِي مِثْلَ اصَاحِبِي وَهُمْ أَمْرٌ مِنْ هَامٍ بِهِيمٍ وَمَا يُرِيدُ

اكْذِبًا لِأَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ مَانَ يَمِينُ وَهُوَ الْكَذِبُ وَالنُّونُ

وَالْأَلِفُ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ وَسَفِيهًا حَالٌ

مِنَ الضَّمِيرِ فِي مِنَّا هَلَّا كُتِبَ عَلَى قَدِيمِ الْوَقْتِ اجِيبَ فِيهِ فِي هَذَا

الْبَيْتِ ثُمَّ سُئِلَ عَنْهُ بَعْضُ الشُّيُوخِ يَوْمًا فَقَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

أَرَادَ تَرْخِيمَ كَابِرٍ فَقَالَ اكَابِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَمْرًا مِنْ أَرَى

يَرَى وَهُمْ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ الْغَيْبِ وَمِنْ حَرْفُ جَرٍّ مُتَّصِلٌ

بِضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ وَسَفِيهًا نَصْبٌ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ أَيْ يَرَاهُمْ

سَفِيهًا مِنَّا وَصَالِحٌ بَعْدَ هَذَا وَهُوَ تَفْسِيرٌ جَيِّدٌ بَالِغٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَقَالَ الْآخَرُ

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَسِيطِ

قَالُوا أَتَفْرَحُ بِالْأَزْوَادِ نَجْمَعُهَا وَهَلْ نَدُومُ

لِلْأَزْوَادِ وَالْفَرَحَا

تَوْجِيهُ إِعْرَابِهِ الْأَزْوَادُ الثَّانِي نُصِبَ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ

وَالْأَلِفُ فِي نَجْمَعُهَا أَيْ نَجْمَعُ الْأَزْوَادَ كَمَا قَالَ الْآخَرُ

لَا أَرِي الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

فَكَرَّرَ اللَّفْظَ وَالْوَجْهُ أَنْ يُكَرِّرَهُ مُضْمَرًا أَيْ يَسْبِقُهُ شَيْءٌ وَأَتَى

بِالْكَلَامِ عَلَى أَصْلِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالْفَرَحَا فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ

أَنْ يَكُونَ نَصَبَهُ بِالْعَطْفِ عَلَيْهِ وَأَنْ يَكُونَ جَعَلَهُ لَفْظَيْنِ

يُرِيدُ أَلِفَ رَحَا وَفِيهِ ضَرُورَةٌ فَتْحَةٌ وَهِيَ وَصْلُ أَلِفِ الْقَطْعِ

مِنْ أَلِفٍ وَهُوَ جَائِزٌ مَعَ دَلِيلٍ جَوَازًا مَا وَأَلِفٌ مَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ

عَلَى الْأَزْوَادِ وَرَحَى مَجْرُورٌ وَلَا يَنْبَغِي فِي لَفْظِهِ لِأَنَّهُ

مَقْصُورٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)